

## أضواء البيان

@ 388 @ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّامٌ سَوِّفَ تَعْلَمُونَ { . وقوله تعالى : { فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ } إلى غير ذلك من الآيات . . .  
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَأُفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا } دليل واضح على أن التوكل الصادق على الله ، وتفويض الأمور إليه ، سبب للحفظ والوقاية من كل سوء ، وقد تقرر في الأصول أن الفاء من حروف التعليل ، كقولهم سها فسجد ، أي سجد لعله سهوه ، وسرق فقطعت يده ، أي لعله سرقته ، كما قدمناه مراراً . . .  
وما تضمنته هذه الآية الكريمة ، من كون التوكل على الله سبباً للحفظ ، والوقاية من السوء ، جاء مبيناً في آيات أخر ، كقوله تعالى { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ } . وقوله تعالى : { الَّذِينَ قَالُوا لَهْمُ النَّاسِ إِنَّ النَّاسَ قَدْرُ جَمَعُوا لَكُمْ فَاتَّخَذُوهُمْ فَرَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانزَلْنَايُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لِّمَنْ يَمْسَسُهُمْ سُوءٌ } . . .  
وقد ذكرنا الآيات الدالة على ذلك بكثرة ، في أول سورة بني إسرائيل ، في الكلام على قوله تعالى { أَلَّا تَتَذَكَّرُ وَأَنْ مِنْ دُونِي وَكَيْلًا } . . .  
والظاهر أن ما في قوله { سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا } مصدرية ، أي فوqاه الله سيئات مكرهم ، أي أضرار مكرهم وشدائده ، والمكر : الكيد . . .  
فقد دلت هذه الآية الكريمة ، على أن فرعون وقومه أرادوا أن يمكروا بهذا المؤمن الكريم وأن الله وقاه ، أي حفظه ونجاه ، من أضرار مكرهم وشدائده بسبب توكله على الله ، وتفويضه أمره إليه . . .  
وبعض العلماء يقول : نجاه الله منهم مع موسى وقومه وبعضهم يقول : سعد جبلاً فأعجزهم الله عنه ونجاه منهم ، وكل هذا لا دليل عليه ، وغاية ما دل عليه القرآن أن الله وقاه سيئات مكرهم ، أي حفظه ونجاه منها . . .  
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَحَاقَ بِالْأَلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ }  
معناه أنهم لما أرادوا أن يمكروا بهذا المؤمن ، وقاه الله مكرهم ، ورد العاقبة السيئة عليهم ، فرد سوء مكرهم إليهم ، فكان المؤمن المذكور ناجياً ، في الدنيا والآخرة وكان فرعون وقومه هالكين ،

